هجم العـدو موافقـا بقـدومه لتـقائه وسـعادة السلطان

ثم تمضي القصيدة تصف المعركة بين أمير السلطنة المسمى « سنجر » وبين أعدائه من رجال القبائل فلا تقف في هذه القصيدة وغيرها على أثر يذكر للابداع الادبي والفني وربما أفادتنا هذه الناحية حصيلة اجتماعية كبيره قلما نظفر بها في شعر شاعر آخر من شعراء العصر الرسولي وهو قد اهتم بتصوير حياة المجتمع ومشاكل الناس وربما أرسل قصائد الى الملك الناصر أحمد تعلن عن تذمر الرعية من ذلك الوالي أو هذا الحاكم وقد مر بنا شيء من ذلك فيما مضى • وهو يحرض الملك على العدل في الرعية فيقول :

وللعدل وجه يعجب الناس حسنه وبشناقه الاقصى ويدني المبعـدا
فيا أيها المنصور يا نجل أحمـد ويا ضيغما تحـت السرادق ملبدا
لقد شاع بين الناس بالامس أنكم سمعتم وقد شد « المشد » وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن مع الشيء الا زان منه وسـددا
وكان مشد فيه رفـق وقد أتـى على ما بكم لا حيف فيه ولا اعتدا
فخفف وامتـدت هنالك بالدعـا أبادى البرايا شـاكرين لها اليدا
يسـر الاعادي أن يـذم عدوهم وأنتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
علمتم بأن الرفـق زيـن فرمتـه وان الجفا شـين فأبعدته مـدى
وهل يستوي في الفضل مال مبارك تأتّى بما يرضي من الرفق والهدى
ومال كثـير جاء من غـير وجهه بحيف وظلم شـب نارا فأوقـدا

الى آخر قصيدة ابن المقري وبعث قصيدة أخرى على لسان أهل زبيديشكر فيها الملك الاشرف الثاني بعد قيام عماله بعـدّ النخل بنزاهة وعدم تكليـف الاهالي بالضرائب الباهظة :

لو كنـت تعلم ما بأهل زبيـد وزبيد من شـوق اليك شـديد
لخصصـتها دون المدائـن كلهـا وخصصت أهليهـا بكـل مزيـد
بلـد أحبك سـاكنوه ومـا أرى خـيرا تجـازيهم بـه ببعيـد